نحو تفعيل طرائق التدريس وآفاق تطبيقها في النّظام التّربوي الجزائري.

The effectiveness of teaching methods in teaching Arabic, the second stage of primary school as a model.

عبد العزيز بختة [*1] خالدي سمير [2]

[1] المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان (الجزائر) abdelazziz.bekhta@gmail.com

[2] المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان (الجزائر) khaldis@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/05/31 تاريخ النشر: 2021/06/23

ملخص: تعد طرائق التّدريس من أهم موضوعات التّربيّة، وأساسها فهي الوسيلة المستخدمة لتحقيق الأهداف التّربوية والتّعليمية للمنهاج وفق معايير يختارها المعلّم بما يتناسب مع الموضوع، حيث يستعين هذا الاخير بها لإيصال المعرفة من خلال تفعيلها في العمليّة التّعليميّة بكيفية صحيحة فيكتسب المتعلّم مجموعة من الخبرات، والمهارات والمعلومات والحقائق العلميّة ويوظفها في مجالات بناءة فيبرز دوره الإيجابي بنفسه وهنا نكون قد حققنا الأهداف المنشودة ألا وهي التّركيز على طرائق التّدريس وما يمكن أن تقدمه من تفعيل للمتعلّم وتنشيطه ومن ثمة تكوينه، وبالتالي الرفع من مستوى التّعليم في مختلف المراحل التّعليميّة من المنظومة التّربويّة الجزائريّة.

الكلمات المفتاحية: معلّم؛ متعلّم؛ التّعليميّة؛ طرائق التدريس؛ تفعيل طرائق التّدريس.

Abstract:

Teaching methods as an important educational topic, their basis are the means used to achieve the educational. goals of the curriculum according to standards chosen by the teacher which fits with the topic, where the teacher uses them to transmit knowledge by activating it in the educational process in a correct manner so that the learner acquires a set of experiences, skill information and scientific facts And he employs them in constructive areas. So his positive role appears by himself, by achieving the desired goals, focusing on teaching methods and what they can offer us in terms of activating the learner and forming it, and thus raising the level of education in the various educational stages of the Algerian educational system.

Keywords: teacher; learner; Didactic; Teaching methods; activating teaching methods

*المؤلف المرسل

1.مقدمة:

كانت التّربيّة والتّعليم الغاية الأسمى للمدرسة الجزائريّة ومازالت كذلك من أجل تعلّم أفضل في كل المستويات التّعليميّة، وهذا ما جعل أصحاب الاختصاص من خبراء وتربويون يهتمون بالمادة التّعليميّة ويكيفون المنهاج بكل ما يحتويه من عناصر: من تحديد للأهداف ، وتنظيم للمحتوى والتّقويم ، وتطبيق لطرائق التدريس المختلفة بما يخدم المتعلّم بالدرجة الأولى كونه محور العمليّة التّعليميّة في قالب تعليمي محكم، إلا أن المتعلّم أصبح اليوم يواجه جملة من الصّعوبات في استيعابه للدرس الذي يقدمه المعلّم رغم تعدد الطّرائق المستعملة وهذا ما جعلنا نبحث ونتقصى عن مكمن الخلل، وعليه نطرح جملة من الإشكالات وهي: ما المقصود بطرائق التّدريس ؟ وما هي أهميتها وأسسها ومميزاتها في العمليّة التّعليميّة؟ وما هو دور المعلّم في تفعيل الطّرائق التّدريسية وعلى أي أساس يتم اختيارها؟ وما هي آفاق تطبيقها في النّظام التّربوي الجزائري؟

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي:

-إلى أي مدى استطاع المعلم تفعيل طرائق التّدريس في العمليّة التّعليميّة؟

-وهل توفرت آليات تطبيق هذه الطرائق وخاصة الحديثة منها في النّظام التّربوي الجزائري؟

أما بالنسبة للهدف من وراء هذه الدّراسة هو تبيان أهمية تفعيل الطرائق التّدريسيّة في العمليّة التّعليميّة وواقع تطبيق هذه الأخيرة في المدرسة الجزائريّة، من أجل رفع المستوى وتحقيق الكفاءة العلميّة، متبعين في ذلك "المنهج الوصفي التحليلي".

2.طرائق التّدريس :

تعتبر طريقة التّدريس عنصرا مهما من عناصر اعداد المنهاج، فإذا صلحت الطريقة صلح التّعليم ونجح، أما بالنسبة للقصور أو النّقائص التي قد توجد في المنهاج أو عند المتعلّم فبمقدور الطّريقة سدُّ تلك الثّغرة ومعالجتها، ولكن لا يتم ذلك إلا إذا حسن انتقاء الطّريقة من طرف المعلّم.

1.2مفهوم التّدريس :

التّدريس في "اللغة" «يشتق من الفعل(درس) فيقال درس الكتاب ونحوه أيّ قام بتدريسه»[1]، أما في المعنى "الاصطلاحي" يمكن أن نميز في إطار التّعاريف المقدمة لنا إلى وجود معنيين للتدريس، المعنى القديم " الاتجاه التّقليدي "والمعنى الحديث " الاتجاه التّقدمي"، نبدأ بالاتجاه التّقليدي «ينظر إلى التّدريس على أنه مجرد إعطاء معلومات واكتساب معارف للطالب، وفي ضوء الاتجاه التّقدمي ينظر إلى التّدريس على أنه الجهود المبذولة من المدرس لمساعدة الطّلبة على النّمو المتكامل كل وفق ظروفه واستعداداته وقدراته، ويلاحظ اهتمام المربين بالتّدريس كعمليّة وكنظام أو نسق يتكون من الأنشطة التي يقوم بها المدرس والطلبة على تحقيق أهاف معينة»[2].

وعليه فقد قلص الاتجاه التّقليدي من معنى التّدريس وذلك باعتباره مجرد خطوات أو تقنيات يعتمدها المعلّم لإيصال خبرات أو معلومات ومفاهيم إلى المتعلّم ولم يهتم بالطريقة التّدريسيّة وكيف يجب أن يتم، على غرار الاتجاه الثّاني التّقدمي الذي فتح للمتعلّم أوسع الأبواب للتعلّم وذلك من خلال النّوايا والإنجازات التّربوية المنظمة و المختارة من طرف أستاذ ذو كفاءة مراعيا في ذلك طرق إعداد النّشاطات والفروقات الفردية المختلفة سواء من حيث الظّروف أو الاستعدادات أو الفروقات ليصل إلى تحقيق مرامي وأهداف معرفيّة سبق وخطط لها، ليصبح مصطلح " طرائق" مرافقا لمصطلح " التّدريس" لأنه لا يمكن أن

يقوم إلا من خلاله وهنالك مصطلحين يجب علينا أن نذكرهما قبل أن ننتقل إلى عنصر لاحق لكي نوضح بعض اللّبس بين المفاهيم الثّالث والتي قد يقع فيها كل متصفح أو باحث في مجال التّربية والتّعليم وهي: الطّريقة في التّدريس والأسلوب في التّدريس والاستراتيجيّة في التّدريس.

2.2الطريقة في التّدريس :

يستند كل أستاذ على مجموعة من الإجراءات تساعد الطلبة على «تحقيق الأهداف وقد تكون الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو تخطيط لمشروع أو إثارة لمشكلة تدعو الطّلبة إلى التّساؤل أو محاولة الاكتشاف أو فرض أو غير ذلك في الإجراءات».[3] وعليه فإن الطّريقة فهي الكيفية التي يعتمد عليها المعلّم لتوصيل معلومة أو محتوى مادة معينة تفتح له المجال لبلوغ غايته وهي تحقيق " الهدف التّعليمي".

3.2الاستراتيجية في التدريس :

الاستراتيجية هي عبارة عن خطة تربوية تعليمية تشتمل على العديد من الإجراءات، و«الوسائل التي يستخدمها المعلّم لتمكين المتعلّم من الخبرات التّعليميّة المخططة، وتحقيق الأهداف التّربوية».[4] وليست مجرد نقل لمحتوى مادة التّعلّيم إلى المتعلّم.

4.2 الأسلوب التّدريسي :

لكل معلّم كيفيّة خاصة به يوظف بها طريقة معينة في التّدريس لخدمه أهداف الدّرس الذي يقدمه لطلابه لهذا يمكننا اعتبار الأسلوب التّدريسي «بأنه النّمط التّ دريسي الذي يفضله تدريسي ما ويمكن تعريفه بالكيفية التي تناول بها التدريسي طريقة التّدريس في أثناء قيامه بعملية التّدريس أو النّمط الذي يعتمده التّدريسي في توظيف طرائق التدريس بفعالية تميزه عن غيره من التّدريسيين الذي يستعملون الطريقة نفسها»[5].

3.أهمية طرائق التّدريس :

لطريقة التّدريس أهمية كبيرة في العملية التّعليميّة بحيث تسمح للمتعلّم بأخذ المعرفة بأكثر من أسلوب وبكيفيات تتدرج من السّهل إلى الصّعب من أجل تحقيق أهداف التربية «فطريقة التّدريس من الأدوات الفاعلة والمهمة في العمليّة التّربويّة، إذ تلعب دورا أساسيا وفاعلا في تنظيم الحصة الدّراسية، وفي تناول المادة العلميّة ولا يستطيع المدرس الاستغناء عنها لأن من دون الطريقة لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية»[6]، فلا يمكننا أن نحصر أهمية طرائق التّدريس في كونها وسيلة فحسب لأن لها القدرة الكافية في تغير سير الحصة وطبيعة المادة والمنهاج ككل من خلال اشتمالها على إجراءات التي تتعلق بكل نشاط مثل "نشاط القراءة" وسائل تعليمة وغيرها وهذه العناصر هي ركن من أركان كل طريقة ولنجاح هذه الأخيرة يشترط أن يكون للمعلّم القدرة والكفاءة اللازمة التي تؤهله لحسن اختيار الطّريقة وتطبيقها وهنا تبرز أهمية كل طريقة والتي تتم وفق معايير سنتحدث عنها لاحقا .

4.أسس ومميزات طرائق التّدريس:

ولطرائق التّدريس أسس ومميزات تميز كل طريقة على الأخرى نجملها فيما يلي:[7]

_ تساعد طرائق التّدريس المتعلّم في التّفكير والعمل، حيث تدفعه للبحث عن المعلومات بنفسه وهذا ما ينمي ثقته بنفسه ويعتمد عليها في بناء تعلمه.

_ تنويع الأنشطة بالاعتماد على طرائق التّدريس يساعد في مواجهة الفروق الفردية بين المتعلّمين أثناء التّدريس.

_ تنمية قدرة المتعلّمين على التّفكير العلمي والتّفكير النّاقد.

_ تدريس الحوار على الملاحظة كأساس لتنمية كافة قدرات المتعلّم من تخيل وتعليل واستنتاج وإصدار أحكام.

_ تشجيع المتعلّمين على الأخذ بروح العمل الجماعي والتّعاوني.

5.معايير اختيار طرائق التّدريس:

إنَّ الاتجاهات الحديثة في التّربيّة وطرق التّدريس تقرّ حقيقة علمية ينبغي علينا أن نراعيها، وهي الاعتماد على طريقة واحدة في تدريس العلوم أمر معيب وأسلوب عقيم[8]، لذا يجب تنويع الطّرق في المادة الواحدة حسب ما يقتضيه الموضوع وطبيعة الطّالب وهذا إنما يدل على الخبرة في التّعليم، فانتقاء الطّريقة المناسبة يعبر على نجاح التّدريس وتحقيق الأهداف، ولكن لا يمكن أن يتم ذلك دون مراعاة جملة من المعايير.

_اختيار الطّريقة المناسبة حسب أهداف الدّرس والمحتوى.

_توفير المهارة اللازمة عند المعلّم لتتحقق الطّريقة بنجاح.

_يجب على المعلّم أن يراعي خصائص نمو التّلاميذ، ومن خلالها يختار الطّريقة المناسب حسب النّمو العقلي للمتعلّم وقدراتهم واستعداداتهم.

_مناسبة الوسائل التّعليميّة، فبعض الطّرق تعتمد على وسائل معينة من أجل تفعيل الطّريقة.

_مدى ملاءمة المنهاج للطرق التّعليميّة، والمدة الزّمنية المخصصة تأثر كذلك في اختيار الطّريقة.

_عدد التّلاميذ في الفصل يؤثر كذلك في اختيار الطّريقة، فكلما كان القسم غير مكتظ كلما ساعد هذا الجو على التّنوع في الطّرق وتحقيق الفاعلية في التعليم.[9]

ومن بين الإضافات التي قدمها "**محسن علي عطية**" نذكر ما يلي[10]:

_ أن تستثير دافعية المتعلّمين نحو التعلّم.

_أن تكون ممكنة الاستخدام في أكثر من موقف تعليمي.

_أن تساعد الطّلبة على تغيير النّتائج التي يتوصلون اليها.

6 أنواع طرائق التّدريس:

عرف التعليم منذ عصور سالفة أنواع عديدة من طرائق التّدريس وذلك حسب طبيعة المتعلّم والمادة التّعليميّة والمعلّم وما اعتاد عليه داخل صفه مع طلابه فهو أدرى بأنجع الطرق، ومن المعلوم أن الانتقاء بين هذه الطرق لا يتم بصفة عشوائية بل تراعا فيها مجموعة من المعايير كما عددناها سالفا، وفي هذا قمنا بتقديم مجموعة من الطّرائق التّدريسيّة القديمة (طريقة الحوار والمناقشة، الطّريقة الهربارتية) والحديثة (طريقة حل المشكلات، طريقة المشروع).

1.6-طريقة الحوار والمناقشة (dialogue and discussion):

تعتمد هذه الطّريقة على مبدأ أن المتعلّم اجتماعي بطبعه فلا يستطيع العيش بمفرده أو بمعزل عن الآخر فهو بحاجة إلى الأخذ والرّد والرّجوع إلى الجّماعة والاستفادة منهم والتّعاون معهم في انجاز عمل، والمناقشة وابداء الراي، وانطلاقا من ذلك فإن طريقة الحوار هي إحدى طرق التعلّم التي تتمحور حول المتعلّم وتفك القيود بين المعلّم والمتعلّم لتسمح لهذا الأخير بإبداء رأيه حيال موضوع ما أو تقديم إضافة في فكرة معينة أو طرح مشكلة تعليميّة «وتحليلها، وتفسيرها، وتقويمها، وبيان مواطن الاختلاف والاتفاق حولها»[11] بكل احترام بغية الوصول إلى تعلم ذو جودة عالية.

1.1.6خطوات طريقة المناقشة:

يبدأ المربي في بادئ الأمر بترتيب حجرة الصّف على شكل حلقة دائرية بحيث يتمكن الجميع من رؤية من يتحدث فيقومون بالتجاوب معه بطريقة منظمة، أصبح المفتشون يطالبون بتطبيق طريقة المناقشة من خلال ورشات التّفكير التّشاركي حيث يتابع منشط الموضوع ألا وهو "المعلّم" بتنظيم الحصة وتسييرها حتى لا يخرج المتعلّم عن الهدف من الدّرس كما يقوم بتشجيعه على التّحدث والحوار السّليم ومن ثمة تقويمه.

2.1.6 إيجابيات طريقة المناقشة:

_تساعد التّلاميذ على العمل واحترام بعضهم البعض، وتنمي روح الجماعة عند كل فرد.

_خلق الدّافعية عند التّلاميذ، والذي يؤدي إلى نموهم العقلي والمعرفي، وذلك من خلال البحث والاستعداد للمناقشة الدائمة.

_تجعل التّلميذ مركز العمليّة التعلميّة بدلا من المعلّم "قلب الأدوار"، وهذا ما يتفق مع الاتجاهات التّربوية الحديثة.

_تشجيع التّلاميذ على العمل والمناقشة والاحساس بالهدف من الدّرس الذي هو مسؤوليّة من الطّالب[12].

3.1.6سلبيات طريقة المناقشة:

_احتكار عدد قليل من التّلاميذ للعمل، فليس كل التّلاميذ لديهم القدرة على النّقاش لعدم تحكمهم في اللّغة بشكل جيد خاصة عندما يتعلق الأمر بالتعليم الابتدائي وهذا ما يمنعهم من المشاركة.

_هدر الجهد والوقت في عدم اجراء المناقشة بشكلها الفعال.

_تدخل المعلّم في عملية المناقشة يقلل من الأهمية التّربوية لطريقة المناقشة.

_اهتمام المعلم بالطريقة والأسلوب دون الهدف من الدّرس.[13]

4.1.6دور المعلّم في طريقة الحوار والمناقشة:

يتمثل دور المعلّم في هذه الطّريقة على النّحو التّالي[14]:

_يقوم المعلّم بتقسيم الدّرس إلى عدة أجزاء، حيث يتبع كل درس مجموعة من الأسئلة كون كل جزء، ثم يفتح باب الحوار والمناقشة حول موضوع الدّرس، فتتم المناقشة والحوار بين المتعلمين ليتوصلوا في النّهاية إلى المعلومة الصّحيحة.

_ يتفضل المعلّم بإلقاء بعض الأسئلة ومن ثمة يطالب المتعلّم بتقديم الجواب.

_يقود المعلّم المتعلّمين عن طريقة طرح الأسئلة والاجابة عنها إلى أفكار الدّرس وتسلسلها دون الابتعاد عن أهدافه.

ومن خلال هذه النّقاط يتبين لنا أن دور المعلّم في هذه الطّريقة يتمثل في طرح موضوع المناقشة وتوضيح أهدافها للمتعلّمين وإتاحة الفرصة لتقديم الأجوبة مراعيا في ذلك عدم الخروج عن الموضوع وهدف الدّرس والزّمن المخصص لأنشطة الدّرس.

2.6الطريقة الهربارتية (الاستقرائية، الاستنتاجية) (la méthode Herbertian):

تعتمد هذه الطريقة على أن الفرد المتعلّم يتعلّم الحقائق الجديدة من خلال استناده على حقائق قديمة، «والاستقصاء معناه: التتبع، والتحري، والتفحص، وسمية هذه الطريقة كذلك بالطريقة الهربارتية والاستنتاجية أيضا، لأنها تتبع أجزاء الدرس وأمثلته وتفاصيل المعلومات التي يحتويها، وتستقصيها؛ لتستخرج منها خلاصة الدرس، وتستنبط قاعدته التي تنظم جميع تلك الأجزاء، والتفاصيل»[15] وعليه فهي تنطلق من دراسة كل الأجزاء لتبدأ بالجزء وصولا إلى الكل معتمدة على كل ما هو معلوم لتبلغ المجهول، فالطفل يمتلك ذكاء كافيا لمساعدته على استيعاب الجديد معتمدا على أمثلة يقدمها المعلم.

1.2.6خطوات طريقة هربارت:

من المعلوم أن كل طريقة تبتدأ بتمهيد والذي يعبر على معلومات سابقة يعرفها المتعلّم، ثم مرحلة عرض الموضوع مراعيا في ذلك احترام العناصر لكيلا يخرج المتعلّم عن الهدف من الدرس، كما يمكنه أن يستعين بوسائل تعليميّة مناسبة، مراعيا في ذلك ربط الأفكار القديمة والحديثة، ليصل المتعلّم إلى القاعدة بعد أن يستخلصها من خلال الجزئيات التي عرضت وينتهي بتطبيق ما توصل اليه على مواقف جديدة[16].

2.2.6إيجابيات طريقة هربارت

_تساعد على بقاء المعلومات في الذهن لأن لمتعلم قد استخرها بنفسة وهذا ما يعزز ثقته بنفسه ويشجعه من كونه "لا يستطيع" إلى أنا أستطيع أن أبني معارفي وهذا ما يشجعه على البحث.

_ترتب المعلومات بشكل جيد، كما تتخذ الأساليب الفصيحة والتراكيب اللغوية أساسا لفهم القاعدة وتلك هي الطريقة الطبيعية في التعلم لأنها تمزج القواعد بالأساليب.[17]

3.2.6سلبيات طريقة هربارت:

_المتعلم في هذه الطريقة لا يكون المحور في العملية التعلمية بل يكون النشاط بأكمله على عاتق المعلم.

_تهتم بدراسة المادة وتقديم الأفكار، وتهمل الحياة وما تحمله من مشكلات.

4.2.6دور المعلم في طريقة هربارت:[18]

_ يقدم المعلم مجموعة من الأسئلة التمهيدية من أجل اثارة المتعلّم واحساسه بالحاجة إلى الإجابة ليستدعي خبراته السّابقة ويوظفها في موضوع الدّرس الجديد.

_ يعرض المعلّم قضية أو حادثة أو قصة قصيرة لها صلة بالموضوع واعتبارها مدخلا للدخول في دراسة الموضوع.

_ بعد عرض الأمثلة والحقائق الجزئية يقوم المدرس بمشاركة الطلبة بالبحث عن الخصائص الخاصة بكل مثال ثم يجري عملية المقارنة بين خصائص الأمثلة لإظهار نقاط التّشابه والتّوصل إلى قاعدة، ويستحسن أن يقوم المتعلم بهذه العملية أما المدرس فيقوم بإبداء الرأي والتوجيه فقط.

_ يطلب المدرس من الطلة باستنتاج القاعدة أو صياغتها وتعميمها وله أن يقوم إجاباتهم ويتأكد من أنَّ الجميع قد تمكنوا من الاستنتاج الصّحيح.

_يقدم المعلّم تطبيق لطلابه ويطلب منهم أن يضعوا القاعدة موضع التّطبيق الفعلي للدّرس.

3.6 طريقة حل المشكلات :(méthode de résolution de problèmes)

تعتر هذه الطريقة من بين الطرق الفعالة لأنها تمنح الثقة بالنفس والاحساس بأهمية الذات حيث يتحمل المتعلم مسؤولية تعلمه لأنها تمنحه الفرصة لتطوير ذاته واكتساب المعارف والخبرات والمهارات بنفسه.

يواجه المتعلم مواقف مشكلة بالنسبة له وهذه المواقف تستدعي منه البحث عن حل من خلال توظيف إجراءات أو نشاطات، فالتعليم من خلال المشكلة يكسب الطلبة معلومات ومهارات حياتية تمكنه من مواجهة مواقف في واقعه، وهذه «المعرفة تحفظ وتسترجع في أي وقت وفي سياق عملي وأفقي».[19] ولهذا أطلق على هذه الطريقة باسم "**حل المشكلات**" والتي تعتبر تصور عقلي ينطوي على سلسلة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الفرد من أجل الوصول لحل المشكلة.[20]

1.3.6خطوات طريقة حل المشكلة:

لم يتفق الباحثون في مجال التعليمية على عدد محدد لخطوات حل المشكل والبعض الآخر من التربويون من حددها كالآتي: الشعور بالمشكلة ومن ثمة تحديد المشكل، جمع المعلومات التي تتعلق بالمشكل ليصل المتعلم إلى تجريب الحلول التي يراها مناسبة ومن ثمة تقويمها، وفي الأخير تعميم الحل كأن يضع المعلم الطلبة أمام مشكلة تعلمية كما جاءت في المنهاج ثم تقدم هذه المشكلة على أنها من واقع حياة الطالب التي يعيشها لكي يشعر بواقعها ثم تحضر إجراءات حل المشكل وتطبيقها في مجموعات تعاونية[21].

2.3.6إيجابيات حل المشكلة:

لطريقة حل المشكلات إيجابيات وخصائص تعود بالفائدة على المتعلم وهي:

_تنمي مهارات التفكير.

_تطوير مهارة استخدام المراجع العلمية، واكتساب المعلومات بصورة أفضل.

_الاستفادة من المنهاج المدرسي في الحياة أي تحويل المادة العلمية إلى واقع معاش.

_تكوين طلبة أكفاء ومتأهلين للانخراط في الحياة العملية.

_يسهم أسلوب حل المشكلات في اشباع حاجات المتعلمين، حيث يشعرون عند توصلهم لحل المشكلة المدروسة بالراحة النفسية التي تعد بمثابة تعزيز يدفعهم إلى بذل المزيد من الجهد.[22]

3.3.6سلبيات حل المشكل:

_تحتاج الى وقت أطول لتنفيذها.

_صعوبة استخدامها لقلة المراجع القديمة والحديثة في المدارس.

4.3.6دور المعلم في طريقة حل المشكلات:

يتحرر المعلم في طريقة حل المشكلات من قيود الطرائق القديمة التي تلزمه الاعتماد على دفتر التحضير وما يحتويه من خطوات عرض الدرس خطوة بخطوة، وعليه يتحدد الدور الجديد للمعلم ألا وهو[23]:

_تقديم عدد من المشكلات حسب حاجة المتعلمين.

_ إثارة المتعلمين بالمشكلات المطروحة، وتوضيح إسهاماتهم في وضع خطة العمل، مع ربط المشكل وحلها بالمعلومات التي يحتاجها المتعلمين، وبالمهارات اللازمة لهم.

_ توزيع الأدوار بين المتعلمين ومراقبتهم وهم يعملون لتأتي مرحلة تقييم أداء الطلة.

نستخلص من خلال هذه العناصر أن طريقة حل المشكلات قد قلصت من دور المعلّم حيث اقتصر في الاشراف على العمل، والتقييم والتّوجيه، أما المتعلّم فقد أخذ دور الأسد فهو الفاعل النّشط لأنه يبني تعلمه بنفسه.

4.6 طريقة المشروع(méthode projet) :

تعتبر هذه الطريقة من أهم الطرائق الحديثة في التّدريس وهذا ما جعل المنظومة التّربويّة الجزائرية تعتمد عليها بكثرة في المناهج المقررة، فهي تهدف إلى تكوين شخصية واثقة من نفسها قادرة على علاج مشاكلها والتّفكير في حلها، فتقوم بتقديم مشروعات للتلاميذ في صيغة وضعيات تعليميّة تعلميّة تدور حول مشكلة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، وهذا ما يشعر المتعلّم بميل حقيقي إلى دراسة هذه المشكلة والبحث عن الحلول المناسبة وذلك حسب قدرة كل فرد من المتعلّمين.[24]

1.4.6مراحل طريقة المشروع:

لطريقة المشروع مراحل أساسية تمر عليها وهي[25]:

_مرحلة التشخيص الأولي.

_مرحلة تحديد الأهداف.

_مرحلة بناء برنامج للإنجاز.

-مرحلة العمل أو الفعل.

_مرحلة التقويم الإجمالي.

2.4.6إيجابيات الطريقة:

تقدم لنا هذه الطريقة مجموعة من الفوائد وهي للاتي[26]:

_ تعتبر وسيلة لاكتساب مجموعة من المعارف والمهارات والكفايات الخاصة من خلال ممارسة أنشطة جماعية وفردية متعددة في مواد دراسية مختلفة.

_تنمي شخصية المتعلمين وتدربهم على مواجهة المشكلات وحلها.

_ تجعل المتعلمين يحسنون عملية التخطيط والتنظيم من أجل انجاز مهام فردية أو مشتركة وكيف يعملون وفق برنامج معين.

_ تنمي السلوكات الإيجابية لدى المتعلم من الثقة بالنفس والاستقلالية وتحمل المسؤولية وروح المبادرة.

3.4.6سلبيات طريقة المشروع:

رغم إيجابيات طريق المشروع إلا أنها تحتوي على سلبيات كذلك وهي[27]:

_ بعض المشروعات تتطلب إمكانات مادية وتسهيلات إدارية لا توفرها المؤسسات التعليمية.

_اعتماد هذه الطريقة يتطلب إعادة توزيع الدروس وساعات الدوام في المدرسة.

_ تتطلب وقتا طويلا قياسا بغيرها من الطرق.

_تحتاج بعض المشروعات إلى المتابعة التي تعجز المؤسسات التعليمية توفير مستلزماتها.

_تحتاج إلى كفايات خاصة للمدرسين قد لا تتوافر لدى الجميع.

4.4.6دور المعلم في طريقة المشروع:

يتمثل دور المعلّم في هذه الطّريقة فيما يلي[28]:

_ حسن اختيار المشروعات، بحيث تكون غنية في عناصرها وواضحة في أهدافها.

_أن يشارك المعلم في جلسات النقاش بصفة استشارية توجيهية، كونه صاحب خبرة.

_يحدد المعلم المعايير الفردية التي تساعد المتعلمين على عملية النقد والحكم على مشاريعهم المنجزة.

7.آفاق تطبيق طرائق التّدريس في النّظام التّربوي الجزائري:

انَّ اعتماد طرائق التّدريس في المنظومة التّربويّة يتطلب إعداد دقيقا وتحضيرا مكثفا من أجل إخراج هذه الطرائق من الجانب النّظري إلى الواقع التّطبيقي والفعلي، لذا فإنه لتطبيق هذه الطرق لا بدَّ من توفير مجموعة من الشّروط الكفيلة بإنجاحها في العمليّة التّعلميّة، ومن بين أهم هذه الشّروط نذكر ما يلي:

_توفير الإمكانيات المادية من وسائل تعليميّة، والتّسهيلات الإدارية في المؤسسات التّربويّة التي تساعد على تطبيق الطّرائق وخاصة الحديثة منها في نظامنا التّربوي.

_الاهتمام بتكوين المعلّمين خاصة الجدد "قليلي الخبرة"، كونَّ المعلّم تقع على عاتقه مهمة تنفيذ الطّريقة.

_اعداد المعلّمين واطلاعهم على كافة الطّرائق وخاصة الحديثة وكيفية تطبيقها في العمليّة التّعليميّة وذلك من خلال تكوين نوعي يتم التّأكد من خلاله استيعاب الطّرائق وتطبيقها بما يتناسب مع المادة المدرسة ومضمون الدّرس.

_المتابعة المستمرة لأداء المعلّمين ومراقبة المشاكل التي تعترضهم في تطبيق طرائق التّدريس.

_العمل على تحقيق اشراف تربوي كفؤ، يكون دعما للمعلّم في تحقيق المستوى المطلوب.

_توفير الجو المناسب للمعلّم من أجل تطبيق الطّرائق التّدريس من خلال الإنقاص من عدد الطلاب داخل الصف والذي يعتبر عائقا أساسيًّا في النّظام التّربوي الجزائري، حيث يصل عددهم إلى أربعون (40) تلميذ خاصة في المناطق النّائية.

_توفير الوقت الكافي للمعلّم من أجل تفعيل الطّرائق خاصة في المواد الأساسية "زيادة الحجم الساعي".

_كثافة البرنامج تحول دون التّنويع والتّطبيق لهذه الطرائق، حيث يجد المعلم نفسه مرغم على انهاء المنهاج، وعليه يقدم الكم المعرفي على حساب تحقيق الجودة المعرفية.

وبدون توفير هذه الشروط فإننا لا نتوقع نجاح هذه الطرائق في النّظام التّربوي الجزائري وبالتالي خلق فجوة في العملية التّعليميّة.

8. خاتمة:

_توصلنا في بحثنا هذا أن طرائق التّدريس تشكل جانبا فعال يخدم العمليّة التّعليميّة "، ومحققا لأهدافها التّربويّة من خلال ما تقمه من معارف ومهارات واثارة لذهن المتعلّم، وتنشيطه وتفعيل دوره الإيجابي داخل الصّف، مما تأهله إلى اكتساب المعرفة، يعود الفضل في هذه الإنجازات إلى المعلّم الكفء الذي يجتهد ويطور من قدراته في كافة المجالات حسب متطلبات التّغيرات التّربوية من طرائق ووسائل وأدوات وتقنيات فعالة وهادفه.

_ لابد للمعلّم أن يمتلك أكثر من طريقة في عملية التّدريس حيث يقوم باستخدام الطّريقة الأنسب وذلك حسب كل نشاط يريد تعليمه لطلابه مراعيا مستوى استيعابهم وميولاتهم، والموقف التّعليمي والبيئة التّعليميّة مستخدما وسائل مناسبة في ذلك.

_حسن اختيار طرائق التّدريس هو علم وفن لا يجيده إلا الموهوب، فأهمية طريقة التّدريس تكمن في جوانب ثلاث وهي المعلّم "المفعل"، والمتعلّم "النّشيط"، والمنهاج "المنظم".

_لا توجد طريقة واحدة ومحددة يمكن وصفها أنها أحسن طريقة في التّدريس سواء كانت قديمة أو حديثة.

_تطبيق طرائق التّدريس في النّظام التّربوي مسؤولية لا يتحملها "المعلّم" فقط بل كل القائمين على اعداد المناهج والمسؤولين التّربويين الذي بإمكانهم خلق الفرق في التّعليم من خلال توفير وسائل تعليمية حديثة بإمكانها أن تخدم الطّريقة التّدريسية لتعود علينا بالفائدة في الأسرة التّعليميّة والمجتمع.

الهوامش:

[1] إيمان محمد سحتوت، استراتيجيات التدريس الحديثة، مكتبة الرشد، (د ط)، الرياض، 2014م ص 13.

[2] سعد علي زايد، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، (د ط)، عمان، 2014م، ص 54.

[3] المصدر نفسه، ص227.

[4] محمد علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، (د ط)، الأردن، 2013م، ص 262.

[5] سعد علي زايد، مناهج اللغة العربية وطرق التدريس، مرجع السابق، ص227.

[6] حاكم موسى عبد الخضير الحسناوي، فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية، دار ابن النفيس، (د ط)، عمان، 2019ص 41،42.

[7] ينظر: غسان يوسف قطيط، سمير عبد سالم الخريسات، الحاسوب وطرق التدريس والتقويم، دار الثقافة، ط1، (عمان، الأردن)،1430ه، 2009م، ص 83.

[8] يونس فتحي علي وزميلاه، أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، (د ط)، القاهر،1977م، ص305 .

[9] هايتمان رونالد، طرق التدريس، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، (د ط)، الرياض،1403ه ص 49،51.

[10] ينظر: محسن على عطية، المناهج الحديثة وطرق التدريس، دار المناهج، ط1، (عمان، الأردن)، 1434ه، 2013م، ص270.

[11] المصدر نفسه، ص 62.

[12] خضير عباس جري، طرائق التدريس العامة (مفاهيم نظرية وتطبيقية)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (د ط)، ببغداد،2018م، ص 145.

[13] سعد علي زايد، مناهج اللغة العربية، مرجع سابق، ص 146.

[14] عبد السلام مصطفى عبد السلام، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الجامعة الجديدة، ط2، (الأزاريطة، الإسكندرية)، 2006م، ص94.

[15] خضير عباس جري، مرجع سابق، سابق ص153 .

[16] عنود الشايش الخريشا، أسس المنهاج واللغة، مرجع سابق، ص 63.

[17] المصدر نفسه، ص63

[18] ينظر: محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، مرجع سابق، ص 314، 315.

[19] ذوقان عبيدات، 2007م، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، دليل المعلم والمشرف التربوي، دار الفكر، (د ط)، (د ب)، (د ت)، ص193 .

[20] محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، (د ط)، الجزائر، 2012م، ص 109.

[21] ينظر: غسان يوسف قطيط، سمير عبد سالم الخريسات، الحاسوب وطرق التدريس والتقويم، دار الثقافة، ط1، (عمان، الأردن)، 1430ه، 2009م، ص 102.

[22] ينظر: عفت مصطفى الطناوي، التدريس الفعال -تخطيطه-مهاراته -استراتيجياته –تقويمه، دار المسيرة، (د ط)، عمان،2013م، ص176 .

[23] ينظر: ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الواحد والعشرين، مركز ديبونو لتعليم التفكير، ط4، (عمان، دبي)، 2016، ص 139.

[24] حمد الله جبارة، كفايات المدرس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2009م، ص 87.

[25] العربي سليماني، الكفايات في التعليم من اجل مقاربة شمولية، ط1، 2006م، ص70.

[26] ينظر: عبد الرحمان التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مفاهيم، منهجيات ومقاربات بيداغوجية، مطبعة المعارف الجديدة، ط 1، ردمك، الرباط، المغرب، 2015م، ص 50،51.

[27] ينظر: طرائق التدريس الحديثة، مرجع سابق، ص 327.

[28] ينظر: رشراش أنس وآخرون، طرائق النشاط في التعلم والتقويم التربوي، دار النهضة العربية، ط1، (لبنان، بيروت)، 2007، ص 85، 89.